الفصل الرابع

التركيب الإجتماعي في مدينة عراقية وأخرى أردنية

أ- المقدمة

درست العديد من المدن العراقية ومن مختلف الجوانب الجغرافية مع تركيز واضح على التركيب الوظيفي لها. وقد كتب بحث معمق واحد (حسب علمي) عن الجغرافيا الإجتماعية لمنطقة الكاظمية، وبحث ثانٍ عن التركيب الإجتماعي لمدينة الزبير، وهي ليست بالمدينة الكبيرة أو التي يقاس عليها.

أدى هذا النقص في الدراسات الجغرافية إلى صعوبة عرض تركيب إجتماعي لمدينة عراقية بالصيغة التي قدمت به المدينة الغربية.

كما اختيرت مدينة كاردف لمعرفة الباحث بها شخصياً وبالدراسات ذات العلاقة عنها فقد أختيرت مدينة الزبير. قام باحثان من جامعة البصرة بدراستين مكملتين لبعضهما عن مدينة الزبير. درس السيد سلمان مغامس عبود التركيب الوظيفي لمدينة الزبير، وبحث السيد رعد ياسين محمد الحسين في تركيبها الإجتماعي. تكمل الدراستان بعضهما من ناحية المنهج والفترة الزمنية، إضافة إلى تكاملهما الموضوعي المنسجم مع موضوع هذا البحث.

لقد اعتمدت أطروحة سلمان في الكتابة عن التطور التاريخي للمدينة، واستخدمت النتائج التي توصل اليها رعد في رسم الخارطة الإجتماعية للزبير. ومن الجدير بالذكر أن جميع البحوث المعنية بالوظيفة أو التركيب السكني تعرض جوانب ومؤشرات عن التركيب الإجتماعي سواء أكان هذا من صلب هدف البحث أم لا.

ب- التطور التأريخي لمدينة الزبير

يميل كثير من الباحثين إلى اعتبار نشوء مدينة الزبير راجع إلى وجود ضريح الزبير بن العوام في موقع المدينة الذي هو أصلا موقع البصرة القديمة (الآبلة) حيث بناها عتبة بن غزوان في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). فقد تهدمت مدينة البصرة القديمة وأعيد بنائها في موقعها الحالي في فترة لاحقة.

وبسبب سقوط بغداد بيد المغول وانتهاء الدولة العباسية عام ١٢٥٨م فقد أصبحت البصرة عرضة للفوضى والإضطرابات كما كان حال أرض السواد آنذاك، فقد هاجر بعض من سكانها إلى مواقع آبار الدريهمية وآسسوا قرية (ذراع) التي تمثل مرحلة إنتقالية بين البصرة القديمة ونشأة مدينة الزبير. في ذات الوقت، فقد اتجه البعض الآخر من البصريين صوب ضريح الزبير بن العوام (المدفون في وادي السباع، معركة الجمل، عام ٦٥٧م). كما توجد في هذه المنطقة مقبرة الحسن البصري أيضا ولهذا السبب فقد اتجه السكان الأولون إلى المهن الخدمية المتعلقة بالمقبرة وبنوا مساكنهم من القصب والسعفا حول ضريح الزبير. لقد بقيت الزبير ردحاً من الزمن قرية خدمية بدون تطوير يذكر.

إنصب جل إهتمام العثمانيون على بناء الأضرحة، ففي عام ١٥٧١م أصدر السلطان العثماني سليم الثاني أمراً يقضي ببناء قبة على ضريح الزبير بن العوام مما شجع كثيرا على السكن قرب الضريح لتقديم الخدمات للزوار. وقد عُد هذا التأريخ بداية نشأة مدينة الزبير من قبل الكثير من الباحثين.

وفي أوائل القرن (١٦) الميلادي قدمت إلى المنطقة هجرات من شبه الجزيرة العربية لأسباب عدة (سياسة، نزاعات قبلية وغيرها). وفي عام ١٧٩٧م بنى العثمانيون سوراً حول مدينة الزبير قصد حمايتها من الهجمات الخارجية، كما خصصت رواتباً لسكان المدينة كل حسب عدد أفراد أسرته لضمان إستقرارهم فيها والدفاع عنها. وقد أدى هذا إلى صد العديد من الهجمات الخارجية وإلى دفع الباب العالي إلى إعفاء سكانها من الخدمة العسكرية ومن الرسوم المالية ومنح المنطقة إستقلالاً ذاتياً تحت حكم شيوخها. أضاف هذا الإجراء وظيفة أخرى (مؤقتة) للمدينة تضاف إلى وظيفتها الدينية والتجارية.

ومع التدخل البريطاني في المنطقة وإقامة المعسكرات في الشعيبة (شمال المدينة) وإنشاء سكة الحديد، ظهرت الحاجة إلى أيدي عاملة للنشاطات الجديدة مما حفز الهجرة للسكن في الزبير، خاصة من مناطق جنوب العراق. وبسبب الإختلاف الواضح بين المهاجرين الجدد عن المهاجرين القدامى (من نجد والحجاز) لذا تكونت مناطق سكنية جديدة للقادمين. وفي الواقع إن الهجرة من شبه الجزيرة العربية لم تنقطع فقد وصلت موجة عام ١٩١٤ من منطقة الإحساء.

وازدادت الهجرة من جنوب العراق إلى الزبيرمع تنامي الصناعة النفطية فيها.

لقد كانت الوظيفة الدينية أساساً لنشوء مدينة الزبير، ومع هذه الوظيفة تمت وظيفتي الخدمات والتجارة. بتطور هاتين الوظيفتين تراجعت الوظيفة الدينية لتكون ثانوية فيها اتجه (الزبيريون) للعمل كأدلاء ورؤساء قوافل نقل بين البصره ومدينة الزبير. ويتفق الرحالة على أن مدينة الزبير كانت أول منطقة تجارية يتم فيها تجميع التجارة القادمة من البصرة منذ مطلع القرن الثامن عشر عبر طريق البصرة-حلب سواء أكانت التجارة قادمة من الهند عن طريق الخليج العربي أو من أوروبا عن طريق البحر المتوسط.

وقد قُدرت تجارة مدينة الزبير في مطلع القرن الحالي بألف بعير داخل اليها يومياً ومثلها خارج منها. وكان فيها (٤٠٠) محل تجاري، تجارتها الرئيسية الحبوب والتمور إضافة إلى المنتجات الحيوانية والأقمشة و(تهريب الأسلحة).

ج) تطور استعمالات الأض في الزبير

تمثل استعمالات الأرض المرآة التي تعكس صورة الحياة الإقتصادية والتركيب الإجتماعي للمدينة. إنها الوجه الثاني لعملة (التركيب الداخلي للمدينة). ولإستجلاء صورة متحركة (حية) للمدينة نسلط الضوء على تطور إستعمالات الأرض فيها وكما أوردها سلمان مغامس.

(١) المدينة المسورة قبل عام ١٨٨٢م

قبل عام ١٨٨٢م كان سور المدينة يحتويها، وكانت المدينة مكونة من السوق وثلاث محلات سكنية هي الكوت والشمال والدروازه. تميزت المدينة في هذه الفترة بارتفاع الكثافة السكانية وازدحام المساكن وضيق الشوارع، وبعض هذه الأزقة غير سالك النهاية، وبعضها مسقف.

كان تبادل التجارة يتم خارج السور، وداخله كان السوق منظم على أساس نوع السلعة (تخصص مكاني). تعرض الخارطة رقم (٩) التطور التأريخي لإستعمالات الأرض في مدينة الزبير. لقد بنى مدينة الزبير عام ١٧٩٧م ولعب دوراً في تحديد مساحة ونمو المدينة. كان في المدينة المسورة (١٢) جامعاً ومسجداً، بني إثنان منها قبل بناء السور. يؤكد هذا العدد من الجوامع على

استمرار الوظيفة الدينية للمدينة خلال هذه الحقبة الزمنية.

لا يخلو منزل من وجود (السرداب)، وكانت الأعماق التي بني بها تتراوح بين (٤-٦) متر وبمساحة تتراوح بين (١٥-٢٥) متراً مربعاً. كذلك كان الحال مع وجود البئر الذي يحفر قبل بناء المنزل ليستفاد من الأتربة والرمال في رفع مستوى المنزل عن مستوى الطرق تجنبا للسيول في موسم الشتاء.

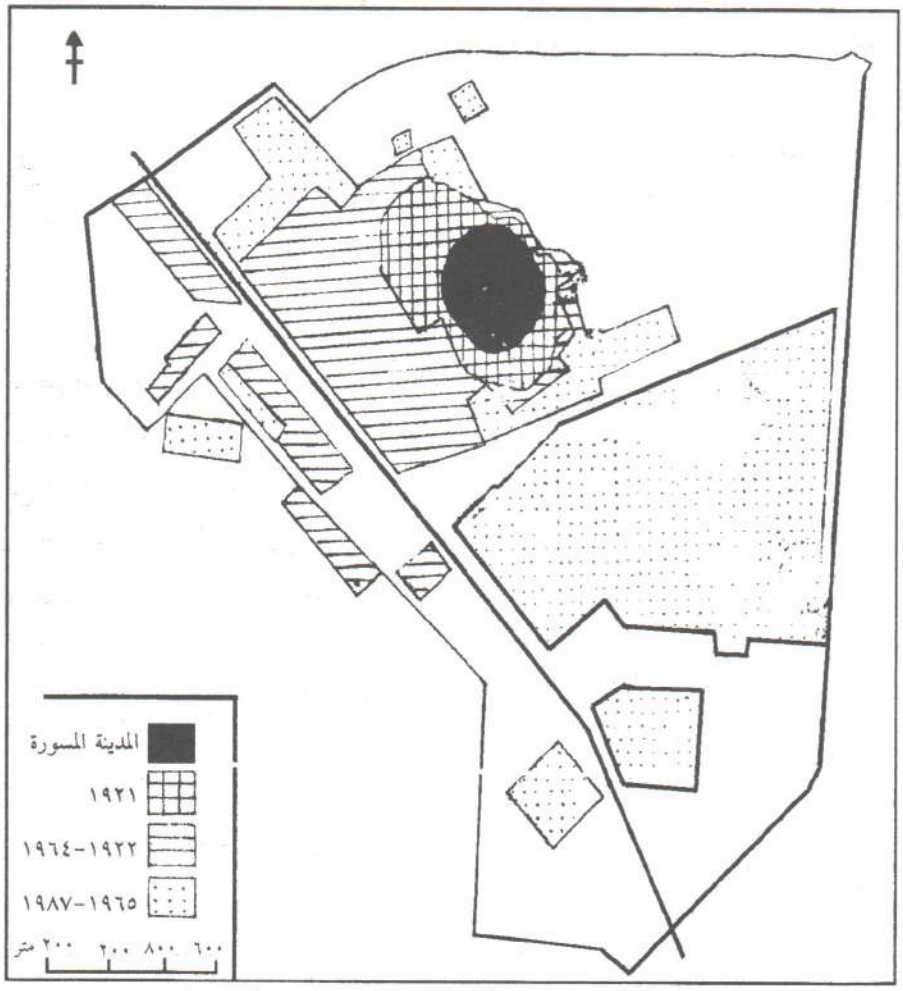

رقم خارطة (٩)
تطور استعمالات الأرض في الزبير
المصدر: عبود، سلمان مغامس ١٩٨٩

(٢) بين عامي ١٨٨٢-١٩٢١

في عام ١٨٨٢ اختط مصلى لإقامة صلاة العيد خارج سور المدينة، تبعه بناء (جواخير) لإيواء الحيوانات التي كانت تشغل جزءاً من المنازل داخل السور. وفي عام ١٨٩٢ شيدت محلة الرشيدية شمال المدينة وبني جامعها في نفس العام، ثم تلاه جامع آخر عام ١٨٩٣م في ديم خزام غرب المدينة المسورة، وحفر بالقرب منه بئران لعذوبة المياه مما شجع على إقامة مزرعة صغيرة عام ١٨٩٦م وأصبحت المنطقة مكاناً لبيع الحيوانات فيما بعد. وفي عام ١٨٩٩ بدأ التوسع جنوب المدينة المسوره بتشييد منطقة الزهيريه.

بلغ عدد منازل مدينة الزبير عام ١٩١٠ حوالي (١٥٠٠) مسكناً، يمثل حوالي ربع عدد المساكن في ولاية البصرة حينها. وفي عام ١٩١٥ مد البريطانيون سكة الحديد غرب المدينة خلف مقبرة الحسن البصري، وقد شكلت هذه حداً لم تتجاوزه المدينة في هذه المدة. لقد كان التوسع موازياً للسكة في شمال المدينة حيث شيدت محلة العرب لتأوي المهاجرين القادميين من جنوب العراق. وقد كانت حدود محلة العرب عند تشييدها تمتد بين محلة الرشيدية شرقاً ومقبرة الحسن البصري جنوباً وسكة الحديد غرباً، وبقي الشمال مفتوحاً لتوسعها. لم تحفر السراديب والآبار في منازل حي العرب والرشيدية ذلك لقرب آبار ديم خزام منها، ولعدم تعود المهاجرين على السراديب في مناطق قدومهم.

وكان توسع المدينة جنوبا بطيئاً لقلة عدد الوافدين من مناطق الإحساء خلال هذه الفترة، وكانت المنازل المبنية هنا مشابهة في الطراز مع تلك في داخل السور مع توسيع للشوارع وتنظيمها.

(٣) بين عامي ١٩٢٢-١٩٦٤

تأثرت مدينة الزبير بالركود الإقتصادي الذي ساد البلاد خلال عقدي العشرينات وأربعينات هذا القرن، فقد تم غلق الكثير من متاجرها (خاصة التي تتاجر بالحبوب والتمور)، فقد تدهور سوق الإبراهيم وأغلقت محلاته بالكامل عام ١٩٢٢م بعد فترة إزدهار. في ذات الوقت ازدهرت تجارة المواد الإنشائية والمكائن والمواد الإحتياطية التي توفرت في الشعيبة. لم تشيد مناطق سكنية

جديدة خلال هذه المدة، بل كان هناك توسع في المناطق الموجودة أصلاً.

وفي عام ١٩٣٦ جهزت مدينة الزبير بالمياه الصالحة للشرب من الشعبية وأنشىء خزان أرضي كبير في سوق الحزم لخزن المياه. وفي عام ١٩٤٨ مدت شبكة أنابيب الماء في المدينة لتزويد المنازل بالماء الصالح للشرب. وفي عام ١٩٥٣ شيدت محلة المربد لإسكان منتسبي شركة نفط البصرة. إمتاز هذا الحي السكني بالأبنية الحديثة ذات الطراز الموحد وتوفر المعايير السكنية الجيدة، وتوفر الخدمات الترفيهية. كما قامت الشركة بربط حقول النفط بمدينة الزبير بطريق معبد يمتد شمال المدينة مما ساهم في توسع محلة العرب في هذه المدة.

جنوب محلة المربد ظهر تجمع سكني أطلق عليه إسم محلة الظويهرات (الفرمة). كانت مبان هذا الحي السكني عبارة عن صرائف لعدم السماح رسمياً بالبناء غرب سكة الحديد (عدا المبان النفطية ومساكن عمالها). بمرور الزمن أعيد بناء الصرائف بمادة الطين والطابوق.

(٤) بعد عام ١٩٦٥

تضاعف عدد نفوس مدينة الزبير بنسبة (٢,٦) مرة بين سنتي ١٩٦٥-١٩٨٧. أدت هذه الزيادة إلى ظهور أحياء سكنية جديدة مثل حي المعلمين، الحي العسكري، الدريهمية، حي الشهداء، حي ٧ نيسان وحي المربد الجديد بالإضافة إلى توسع المحلات القديمة مثل محلة العرب والرشيدية والجمهور. رافق هذه الزيادة تطور وتوسع في النشاط التجاري والصناعي في المدينة.

د- المسح الميداني

ضمت مدينة الزبير عام ١٩٨٩م (١٤) محلة سكنية، قام رعد ياسين لأغراض البحث والمسح الميداني بتقسيمها إلى (٢٥) منطقة احصائية، وكما توضحه الخارطة رقم (١٠). وزع رعد (٦٢٠) إستمارة استبيان على منازل الزبير بطريقة عشوائة، توزعت معلومات إستمارة الإستبيان على المحاور التالية. المحور العمراني، وضم معلومات عن مادة بناء المنزل، عدد الطوابق فيه، عدد الغرف فيه، توفر المرافق الخدمية الصحية في المنزل. إحتوى المحور الثاني معلومات عن

السكان من حيث نسبة النوع، وجودة أطفال في العائلة، وجودة مسنين فيها، وجود أبناء في سن الدراسة، تعدد سكن العوائل في المنزل الواحد وعدد الأفراد الساكنين في المنزل. ضم المحور
الإقتصادي معلومات عن مهنة رب الأسرة. ملكية عقار، منزل، سيارة نقل خاصة، سيارة نقل عام، سيارة إنتاجية، عدد العاملين في المنزل ومعدل الدخل الشهري للعائلة. تخصص المحور الأخير بتقييم سكان الزبير الذاتي للبيئة السكنية في مناطق سكنهم وقناعتهم بالسكن، بالمدينة ولمعرفة وجود أقارب في الزبير، في البصرة، في جنوب العراق وفي منطقة الخليج العربي.

خارطة رقم (١٠)
المناطق السكنية في مدينة الزبير ١٩٨٩

استخدم رعد طريقة تعبير القيم Standarized score لتصنيف المناطق ورسم التوزيع الجغرافي للمتغيرات قيد الدرس. إضافة إلى هذه، فقد قام بتحليل إحصائي لمتغيرات كل محور لوحدها أولاً ومن ثم أعاد التحليل لمتغيرات مختارة من جميع المحاور مع بعضها. بعبارة أدق، أخذ التحليل صيغة (جولات تحليلية) حسب تعبير رعد.

هـ- التحليل الأولي

كما أشير سابقاً فقد جاء التحليل بمراحل ((جولات)) وفي المرحلة الأولى تم تحليل المتغيرات المشتقة لكل محور لوحدها بعد رسم خرائط لمتغيرات مفردة مختارة. الهدف من هذا الإجراء جلاء صورة كل بعد (أو محور) لوحدها ومن ثم إختيار المتغيرات ذات العلاقة الأقوى للتحليل اللاحق.

بعد إسقاط نتائج المسح الميداني وجدولتها أشتقت المتغيرات التالية عن البعد العمراني:

-١ ٪ لوجود ساحة داخلية في منازل الوحدة الإحصائية. +٠,٩٤

-٢ ٪ لوجود حديقة في منازل الوحدة الإحصائية. -٠,٩٤

-٣ ٪ للمنازل التي يسكنها أصحابها في الوحدة الإحصائية.

-٤ ٪ للمنازل التي يتوفر فيها مرأب (كراج). -٠,٧٢

-٥ ٪ للمنازل المبنية بمادة (البلوك).

-٦ ٪ منازل بغرفتين فقط. +٠,٥٩

-٧ ٪ للمنازل المبنية بمادة الطين. +٠,٦٠

-٨ ٪ لمنازل مكونة من طابق واحد.

-٩ ٪ للمنازل المبنية بمادة الآجر (الطابوق).

-١٠ ٪ لمنازل بست غرف فأكثر في الوحدة الإحصائية.

ملاحظة: رتبت هذه المتغيرات تنازلياً حسب معدل قوة علاقة كل منها مع المتغيرات.

إعتمد رعد طريقة تحليل العنصر الأساسي PCA لإشتقاق العنصر ذي التركيب الأقوى. في هذا التلخيص سنعتمد العنصر الأول دائماً لأنه الأقوى

ولأنه الأكثر تغطية للتباين في مجموعة البيانات من بقية العناصر. تكون العنصر الأول في البعد العمراني من المتغيرات المؤشر إزائها (في القائمة أعلاه) معامل ارتباطها بالعنصر الأول تجنباً للتكرار. تؤشر هذه الخصائص المنازل التقليدية البناء.

فقراءات العنصر Component scores الموجبة تحدد المناطق التي يتركز فيها السكن التقليدي المعروف ببناءه بالطين والجدران السميكة والشبابيك القليلة المرصوفة في أعلى الجدران (الطراز الصحراوى). تضم هذه المنازل عادة ساحة داخلية (باحة) وتكون خالية من وجود حيز لوقوف السيارات (مرآب-كراج) ولا تتوفر فيها حديقة. هذا الطراز المعماري لازال موجوداً في الزبير وبما يشكل قوة في التحليل الإحصائي. ما حدده هذا العنصر هو الطراز السائد بين عوام الناس وليس المنازل إلا (القلاع) الكبيرة الفارهة. يتركز هذا النوع من المنازل قرب مركز المدينة والمناطق السكنية القديمة. بالمقابل، فقد ساد الطراز الحديث (القراءات السالبة) ذي الحدائق والمرائب في أطراف المدينة.

السكان هم محور الدراسات الجغرافية والإجتماعية، وما بنيت المنازل ليسكنها الإنسان. من هنا جاء الإهتمام بالمساكين households و البحث في خصائصهم تفصيلياً بثلاثة أبعاد. كان البعد السكاني (الديمغرافي) الأول في هذا البحث واشتقت له تسع متغيرات هي:

١) ٪ لوجود بنات في الدراسة الإبتدائية في الوحدة الإحصائية +٠,٧٤
٢) ٪ لوجود أطفال دون سن (١٠) سنوات من مجموع السكان
٣) ٪ لوجود أشخاص بعمر (٥٠) سنة فأكثر
٤) ٪ لوجود بنين في الدراسة الإبتدائية +٠,٦٣
٥) ٪ لوجود بنات في الدراسة المتوسطة -٠,٧٠
٦) ٪ للعوائل التي تسكن لوحدها في المنزل -٠,٥٢
٧) ٪ لثلاث عوائل فأكثر تسكن مع بعضها في المنزل +٠,٦٠
٨) ٪ نسبة الذكور إلى الإناث (نسبة النوع) +٠,٦٨
٩) ٪ لوجود بنين في الدراسة المتوسطة من مجموع سكان الوحدة الإحصائية. -٠,٥١

((رتبت هذه المتغيرات تنازلياً بذات الصيغة السابقة)).

أنتج التحليل الإحصائي عنصراً رئيسياً يضم في تركيبته سبع من هذه المتغيرات، اربع منها بعلاقات موجبة وثلاث بعلاقات سالبة، مستبعداً متغيري الفئتين لعمريتين (دون ١٠ سنوات و ٥٠ سنة فأكثر).

تشير تركيبة العنصر الأول في البعد السكاني إلى أن العوائل المشتركة بالسكن تضمن عددا غير قليل من هم في سن الدراسة الإبتدائية (بنين وبنات)، أما العوائل التي تسكن بمفردها فعندها أبناء في سن الدراسة المتوسطة من الجنسين. في هذه الحالة تكون قراءات العنصر الموجبة محددة المناطق التي تكثر فيها العوائل الممتدة والمشتركة في السكن، وتزداد نسبة العوائل المفردة في المناطق ذات التسجيل السالب لهذا العنصر. يوضح التوزيع الجغرافي لقراءات هذا العنصر أن أطراف المدينة تسرد فيها تعددية العوائل في المنزل مع نسبة عالية من الأبناء في سن الدراسة الإبتدائية. في الزبير يصعب الفصل بين العوائل الممتدة (سكن الإبن وعائلته مع ذويه) عن تعدد العوائل في المنزل نتيجة الإيجار. ولعل للأبناء عند بلغوغهم مرحلة متقدمة في الدراسة أثر كبير في سكن العائلة لوحدها وإشنفصالها عن الأسرة (الأم).

يمثل البعد الإقتصادي التعليل Reasoning العلمي لكثير من الظواهر الإجتماعية. لهذا السبب خصص له بعد ضم عشرة متغيرات هي:

١) ٪ للموظفين في الوحدة الإحصائية. +٠,٨٦
٢) ٪ للكسبة (أصحاب حوانيت دون الحاجة إلى الإنتماء إلى غرفة التجارة) في الوحدة الإحصائية.
٣) معدل الدخل الشهري للعائلة الواحدة.
٤)٪ للموظفات من مجموع ربات البيوت +٠,٧٣
٥) ٪ معدل عدد العاملين في المنزل الواحد +٠,٦٣
٦) ٪ للعوائل التي تمتلك سيارة.
٧) ٪ للعوائل التي تمتلك عقاراً.
٨) ٪ للعوائل التي تمتلك سيارة نقل خاص.
٩) ٪ للمتقاعدين في الوحدة الإحصائية.

١٠) ٪ للعسكريين في الوحدة الإحصائية

تكون العنصر الأول من ثلاث متغيرات ليشير إلى (طبقة) الموظفين وتوزيعهم الجغرافي في مدينة الزبير. يميل الموظفون إلى سكنى ضواحي المدينة حيث الطراز الحديث للمنازل، ويعيشون بكثافات سكنية واطئة مبتعدين عن السكن التقليدي ومركز المدينة المزدحم بحركة السيارات. وقد لعبت الدولة دوراً واضحاً في هذا التوزيع الجغرافي من خلال توزيع قطع الأراضي على موظفي الدولة مجاناً أو بأسعار رمزية.

بعد معرفة بعض المعلومات عن البيئة العمرانية والواقع السكاني والإقتصادي في منطقة الدراسة، من الضروري إستشفاف رأي السكان بمناطق سكناهم ومدينتهم ومدى إرتباطهم بالزبير. أطلق رعد إسم البعد الإجتماعي على المحور الذي يضم معلومات عن:

١) ٪ لعوائل لها أقارب في البصرة -٠,٨٠

٢) ٪ لعوائل لها سكن سابق غير هذا في الزبير +٠,٧٨

٣) ٪ لعوائل لها أقارب في الزبير +٠,٧٢

٤) ٪ لعوائل سكنها الحالي هو الوحيد في الزبير+٠,٦٢

٥) ٪للعوائل التي عدت سكنها مناسباً +٠,٦٣

٦) ٪ للعوائل التي عدت الزبير مناسبة لها +٠,٦٥

٧) ٪ للعوائل التي تفضل البقاء في الزبير

٨) ٪ لعوائل لها أقارب في المحافظات الجنوبية من العراق

٩) ٪ لعوائل لها أقارب في منطقة الخليج العربي. +٠,٨٢

بتحليل هذه المتغيرات إحصائياً استنتج رعد توفر القناعة بالزبير كمدينة والسكن فيها، سواء في المناطق الشعبية أم في الأحياء السكنية الحديثة. وكان لوجود الأقارب فيها وفي منطقتة الخليج العربي علاقة بذلك. أما وجود الأقارب في البصرة والإنتقال إلي الزبير لظروف البصرة ((بسبب القصف العشوائي أثناء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)) فإنه عامل يشد بالعودة إلى البصرة رغم قصر المسافة الفاصلة بين المدينتين (١٨كلم).

و- التحليل الإجمالي

(١) الجولة الأولى

نتيجة التحليل الأولى للأبعاد العمرانية، السكانية، الإقتصادية والإجتماعية فقد أختير (٣٤) متغيراً للتحليل الاجمالي إستناداً على قوة علاقة المتغيرات الأخرى، ولما كان المتغيرات أكثر من عدد الوحدات الاحصائية (٢٥,٣٤) وهذا غير مقبول إحصائياً، لذا هدفت الجولة الأولى إلى تحديد العلاقة بين هذه المتغيرات لاستبعاد المتغيرات ضعيفة العلاقة. بعبارة أخرى، في التحليل الأولى أشرت العلاقات بين متغيرات البعد الواحد فقط، وفي الجولة الأولى من التحليل الإجمالي تؤشر العلاقات بين المتغيرات المختارة من الأبعاد كي يتم تقليص عددها. وقد تم إستبعاد عشرة متغيرات من التحليل.

(٢) الجولة الثانية

اعتمد التحليل الإجمالي (٢٤)، متغيراً إرتبطت أربع منها بعلاقات قوية لتشكل عنصرا رئيسياً، وهي:

١- ٪ لعوائل فيها أشخاص بعمر ٥٠ سنة فآكثر +٠,٩١

٢- ٪ لعوائل فيها متقاعدين +٠,٧٠

٣- ٪ لعوائل فيها أطفال دون ١٠ سنوات -٠,٩١

٤- ٪ لعوائل يرأسها موظفون -٠,٦١

توحي هذه التركيبة من المتغيرات بوجود توزيع جغرافي للعوائل حسب موقعها في دورة الحياة Family life cycle. ففي المناطق ذات التسجيل الإيجابي مع هذا العنصر ترتفع نسب وجود العوائل التي فيها أشخاص مسنون ومتقاعدون، وفي المناطق ذات التسجيل السالب يزداد وجود عوائل الموظفين الذين لديهم أطفال دون سن (١٠) سنوات. توضح الخارطة رقم (١١) أن المناطق القديمة من المدينة وبعض الأحياء السكنية الحديثة ترتفع فيها نسب المتقاعدين والمسنين، وتتركز العوائل الشابة في ضواحي المدينة.

(٣) الجولة الثالثة

تتطلب البرامج الإحصائية الجاهزة Paclages تحديد عدد العناصر المطلوبة مسبقاً. في الجولة السابقة كان العدد المقترح سبع عناصر، أنقص إلى خمس في هذه الجولة فاختلف تركيب العناصر تبعاً لذلك إلا أن النتائج الأساسية بقيت دون.

تغيير كبير. فقد تكون العنصر الأول من المتغيرات التالية:

١- ٪ لوجود ساحة داخلية في المنزل +٧٤,٠

٢- ٪ لعوائل فيها أشخاص بعمر ٥٠ سنة فأكثر +٨٣,٠

٣- ٪ لعوامل فيها متقاعدين +٥٠,٠

٤- ٪ لعوائل يرأسها كاسب +٥٥,٠

٥- ٪ لمنازل تتوفر فيها حديقة -٧٤,٠

٦- ٪ لعوائل فها أطفال دون سن ١٠ سنوات -٨٣,٠

٧- ٪ لعوائل يرأسها موظف -٦٨,٠

توضح تركيبة هذا العنصر أن العوائل المتقدمة في دورة الحياة يرأسها في الغالب الكسبة ويسكنون منازل تقليدية. تؤكد هذه النتيجة وجود صلة بين نوع المنزل وموقع ساكنيه في دورة حياة العائلة. ولما كان التوزيع الجغرافي لقراءات هذا العنصر مشابهاً للتوزيع السابق لذا تكفي الإشارة إليه دون تكرار الإسقاطات (الخرائط). قارن الخارطة رقم (١١) مع الخارطة رقم (١٢).

على الرغم من أن مدينة الزبير ليست من المدن الكبيرة ذات التركيب الإقتصادي الإجتماعي المعقد إلا أن التحليل الرحصائي قد أثبت وجود نوع من التباين في البيئة السكنية بدرجة كبيرة مع تباين الفئات الإجتماعية الإقتصادية في الزبير ويتوزع مكانياً فيها. ولو كان هدف رعد تحديد المناطق الإجتماعية Social Areas لكان الأمر سهلاً بالنسبة إليه في ضوء نتائج هذه الجولات التحليلية. لقد وفق رعد، بحدود، في رسم دورة حياة العائلة وتحديدها مكانياً في الزبير، كذلك في تقييم البيئة السكنية ذاتياً، وكما موضح في الخارطة رقم (١٣).

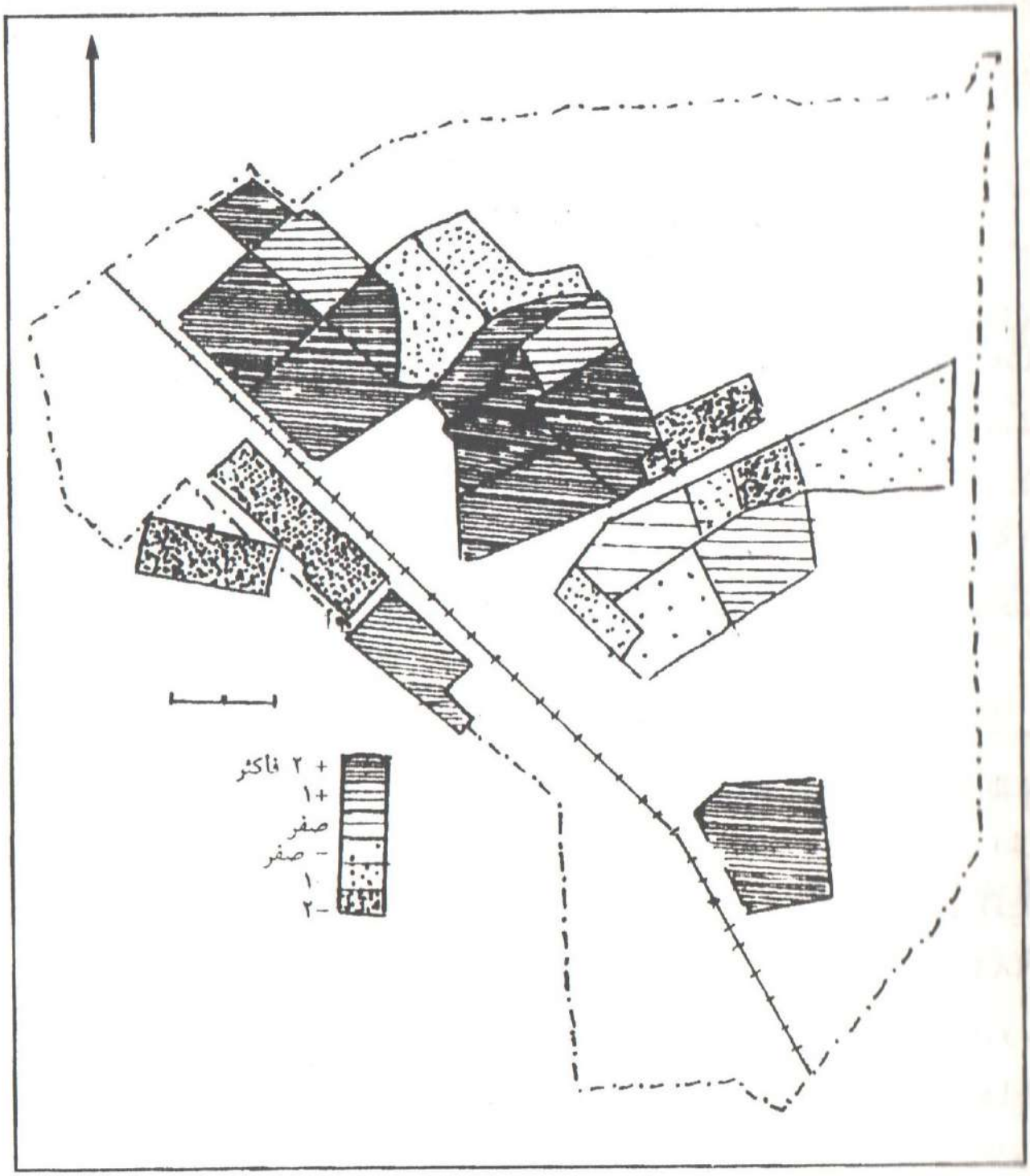

خارطة رقم (١١)
سكن المتقاعدين في مدينة الزبير ١٩٨٩

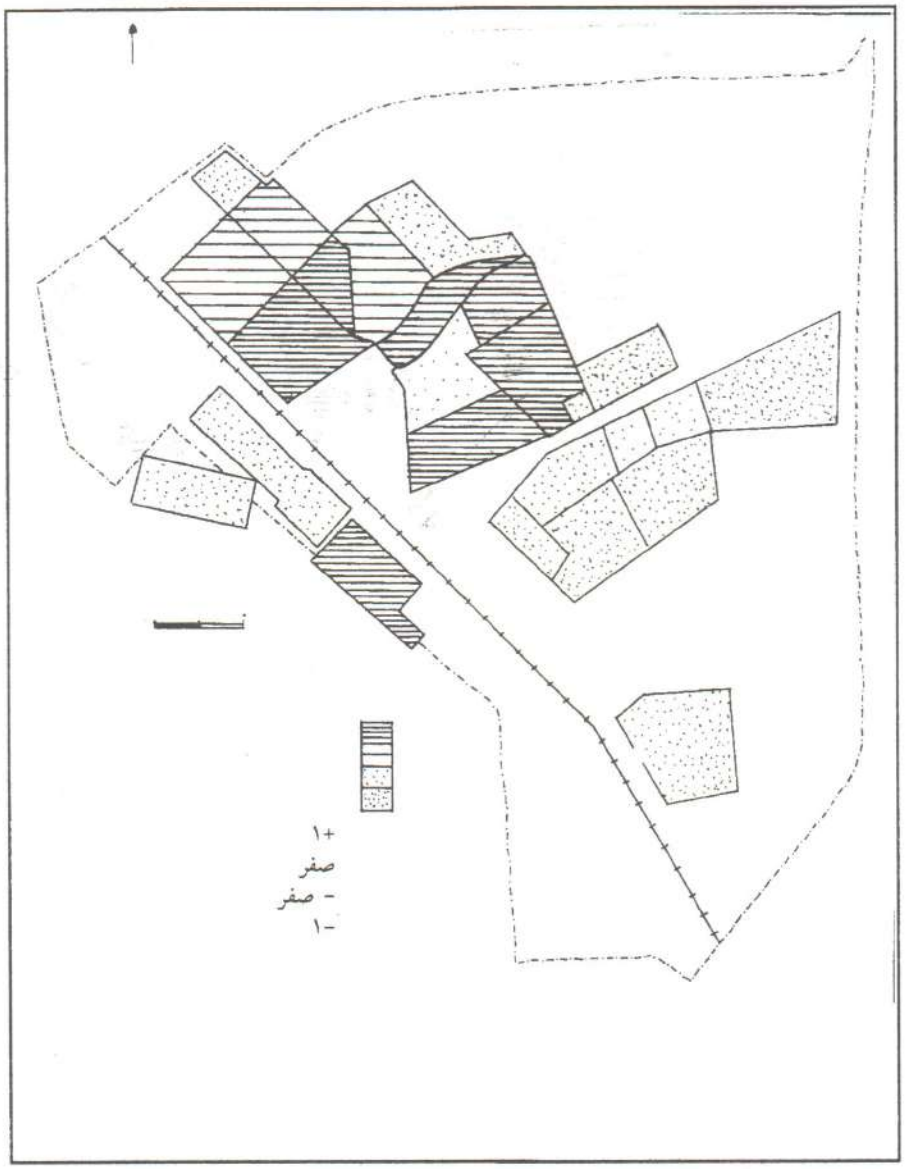

خارطة رقم (١٢)
البعد العمراني - توزيع خط البناء التقليدي في مدينة الزبير ١٩٨٩ .

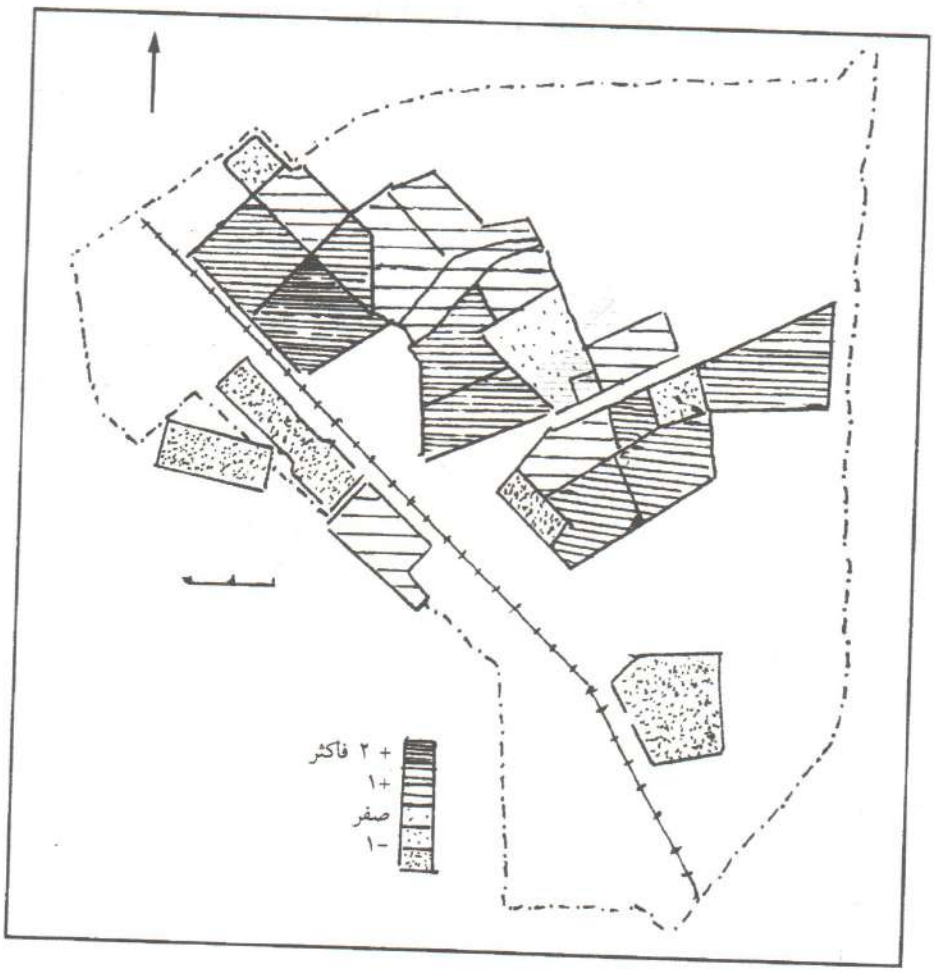

خارطة رقم (١٣)
التقييم الذاتي للبيئة السكنية في الزبير ١٩٨٩